

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البويرة - آكلي محند أولحاج
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: الشريعة

مذكرة ليسانس

الفحص الطبي قبل الزواج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
التخصص: أصول الفقه

تحت الإشراف :
- فريد بغدادى

من إعداد الطالب:
- عادل خرفى

السنة الجامعية: 1442هـ - 1443هـ / 2021م - 2022م



شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره حمدا يليق بجلال عظمته وجزيل عطائه، على نعمه الكثيرة، ومن

ذلك ما أنعم الله به علي من إكمال دراسة اليسانس وإنشاء هذا البحث.

كما أشكر المشرف علي في هذا البحث، فضيلة الأستاذ: فريد بغدادي على توجيهاته

النيرة، وإرشاداته المفيدة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل القائمين على قسم الشريعة بكلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية بجامعة البويرة- آكلي محند أولحاج

كما لا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد العون في هذا البحث من توجيه أو ارشاد أو

دعاء بظهر الغيب

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين، وبشيرا للمتقين، وهاديا إلى الصراط المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن أشرف ما صرف عنه الإنسان وقته وشغل به نفسه وأضاء به قلبه للعلم الشرعي تعلمًا وتعليمًا مع الإخلاص، ومدار للعلوم الشرعية هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والفقهاء أكثر العلوم الشرعية اتساعًا فقد اتسع لكل مجالات الحياة عبادة ومعاملة وبيعًا وأقضية، فالإسلام دين إرضاء الله تعالى لعباده فهو دين وتشريع كامل شارح كل الجوانب

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في اهتمام الاسلام بالأسرة والسعي الجاد لتكوينها على أسس سليمة وقواعد متينة يرجى من وراءها إلى استقرار الأسرة ومنه نطرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة الشرعية؟ وما الخطوات للفحص الطبي قبل الزواج؟ وما آثار الفحص الطبي قبل الزواج؟

هذه التساؤلات وغيرها حاولت الإجابة عنها في بحثي هذا.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. هدف إلقاء الضوء على المفاهيم العامة التي تتعلق بالفحص الطبي قبل الزواج.
2. تظهر أهمية الدراسة في بيان مدى شرعية إلزام الحاكم للناس بالفحص الطبي قبل الزواج.

3. مناقشة آراء الفقهاء المعاصرين حول قضية الفحص الطبي قبل الزواج وبيان أحكامه الشرعية.

4. مثل هذه الدراسة تساعد في الوصول إلى الحكم الشرعي الراجع في المسألة من بين آراء الفقهاء المعاصرين وربطها بالواقع نظرا لأبعادها المستجدة وما يبني عليها من أحكام شرعية تساعد الفقهاء والأطباء.

أهداف البحث: تكمن أهداف البحث فيما يلي:

2. جمع آراء الفقهاء المعاصرين حول الفحص الطبي قبل الزواج واستقصاء مسائله وبيان أحكامه الشرعي، ثم الوصول إلى الحكم الشرعي في هذه المسألة وبحثها بحث عصري نظرا لأبعادها المستجدة وما يبني عليها من أحكام شرعية.

3. الحصول على دراسة شرعية طبية يمكن أن تضاف إلى فقه الطيب لتعين الأطباء والفقهاء على حد سواء.

4. التوصل إلى نتائج وتقديم مقترحات لكل الأحوال الشخصية فيما يتصل بهذا الموضوع من أجل حل كثير من المشاكل الوراثية.

أسباب اختيار الموضوع:

1. رغبتني في البحث في موضوع يتعلق بالفقه المقارن للتدرب على طريقة الذكر الأقوال وإبراء الأدلة ومن ثم معرفة طرق الترجيح قصد تنمية الملكة الفقهية.

2. حاجة الناس في هذا العصر لمعرفة الحكم الشرعي في الفحص الطبي قبل الزواج ومختلف المستجدات التي تمس كل فرد.

3. حاجة الناس عامة والطبيب خاصة إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالفحص الطبي قبل الزواج.

4. معرفة مدى الوعي الصحي لدى المجتمع في بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع، مثل الإجماع على الفحص الطبي.

5. لم أجد حسب علمي من كتب في هذا الموضوع بكل فصائله وأحكامه المختلفة فرأيت أن أجمع مسائله وأبين دلائله وما الراجح فيه.

منهج البحث: استلزمت طبيعة الموضوع إعمال المنهج الاستقرائي وذلك في تتبع المادة العلمية، من مظانها والمنهج التحليلي في بيان وجه الترجيح في المسألة مع إظهار آراء العلماء وذكر الأدلة.

ولتطبيق هذا المنهج اتبعت الخطوات التالية:

1. جمع المادة النظرية المتعلقة بالفحص الطبي قبل الزواج من اللغة والمعاجم والتعريفات.

2. دراسة المسائل وقد تناولتها حسب الخطوات التالية:

أ - تحرير محل النزاع وبيان القدر المتفق عليه والمختلف فيه.

ب - عرض أقوال الفقهاء في المسألة مع ذكر أدلتهم فيها.

ت - حاولت ذكر الراجح من الأقوال مع بيان وجه الترجيح.

3. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها مع بيان رقم الآية.

4. عزو الأحاديث النبوية الواردة في البحث بذكر المؤلف والكتاب والباب والجزء، والصفة ورفع الحديث، فما كان منها في الصحيحين أو أنها اكتفيت بالعزو إليه، فإنني لم أجد فيهما بحثت في الكتب الستة، وبقيّة السنن والمسانيد.
5. عند تخريج الحديث اقتصر على ذكر مصدره الأصلي مع ذكر الكتاب والباب الذي ذكر فيه الحديث، فذكر رقم الحديث، ورقم المجلد أو الجزء من الصفحة وتركت باقي معلومات الكتاب من الطبعة ودار النشر إلى فهرس المصادر تخفيفاً للهامش.
6. الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.
7. وثقت في الحاشية المصدر أو المرجع الذي أحيل إليه، وذلك بذكر مؤلفه ثم اسم المصدر أو المرجع، ثم رقم الطبعة، ثم التحقيق إن وجد، ثم اسم مدينة دار النشر، ثم اسم الدار وتاريخ الطبع، وفي الأخير الجزء والصفحة، وذلك عند ذكر المصدر أو المرجع أول مرة، فإن تكرر المرجع اكتفيت بذكر المؤلف وكتابه، فإن توالى تكرار المصدر أو المرجع اكتفيت بذكر المؤلف وقلت المصدر أو المرجع نفسه.
8. عند نقل كلام أحد العلماء بلفظه أضعه بين منوصتين وأشار في الهامش إلى معلومات المؤلف وكتابه، أما إذا تصرف في كلامه أو أخذت من أخرى فإنني أشرت له في الهامش مع التصدير بـ "ينظر" لأذكر بعدها معلومات المؤلف وكتابه.
9. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
10. ذكر خاتمة تشتمل على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث.

11. وضع فهارس علمية للرسالة على النحو المبين في الخطة.

خطة البحث:

فرضت طبيعة الموضوع إيرادها في خطة منهجية تشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، حيث اشتمل المبحث الأول على بيان مفاهيم أساسية تتعلق بالفحص الطبي قبل الزواج، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه مسألة الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة الشرعية والخطوات الإجرائية للفحص الطبي قبل الزواج، وفي الأخير تضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث وذلك على النحو التالي:

خط البحث

المقدمة

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفحص الطبي بل الزواج.

المطلب الثاني: مصطلحات ذات صلة بالموضوع.

المطلب الثالث: إيجابيات الفحص الطبي وسلبياته.

المطلب الرابع: مراحل الفحص الطبي قبل الزواج.

المبحث الثاني: الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة الشرعية. ويشتمل على أربعة مطالب.

المطلب الأول: أقوال العلماء في المسألة.

المطلب الثاني: أدلة أقوال العلماء في المسألة.

المطلب الثالث: الترجيح

المطلب الرابع: رأي القانون الكويتي في الفحص الطبي قبل الزواج.

المبحث الثالث: الشروط الشرعية والخطوات الإجرائية للفحص الطبي قبل الزواج.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشروط الشرعية للفحص الطبي قبل الزواج.

المطلب الثاني: الخطوات الإجرائية للفحص الطبي قبل الزواج.

المطلب الثالث: آثار الفح الطبي قبل الزواج.

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم

المطلب الأول: تعريف الفحص الطبي قبل الزواج

المطلب الثاني: مصطلحات ذات صلة بالموضوع

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم

تم تقسيم هذا المبحث إلى أربعة مطالب، فذكرت في المطلب الأول مفاهيم تتدرج تحت باب الفحص الطبي قبل الزواج، وفي المطلب الثاني مفاهيم ذات صلة بالفحص الطبي قبل الزواج، وفي المطلب الثالث إيجابيات الفحص الطبي وسلبياته.

المطلب الأول: تعريف الفحص الطبي قبل الزواج.

وقد ضمنه أربعة فروع في تعريف الفحص والطب والطلب والزواج والفحص الطبي قبل الزواج.

الفرع الأول: تعريف الفحص.

أولاً: لغة: الفاء والحاء والصاد أصل صحيح، وهو كالبحت عن شيء، يقال فحصت عن الأمر فحصاً، وأفحوص القطا: موضعها في الأرض، لأنها وفحصه¹، فهو فحيص ومفاحص وفاحص، كأن كلا منهما بفحص عن عيب صاحبه وسره²، فحصت عن شيء: إذا استقصيت في البحث عنه³. والفحص: طلب في بحثه، وكذا التفتيش⁴.

¹ - أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مادن، ب، ط، (1399هـ)، (477/4).

² - فيروز أباي: مجد الدين، قاموس المحيط، ط 08، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، (1426هـ).

³ - أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ب. ت (463/2).

⁴ - الكفوي: أبو البقاء، الكليات المعجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب، ت، (245).

ثانيا: اصطلاحا:

- هو جس المريض لمعرفة علتة.¹
- هو اختيار طبي لتشخيص الأمراض واكتشاف مسبباتها.²

الفرع الثاني: تعريف الطب

- أولا: لغة: الطب: بطاء مثلثة هو علاج الجسم، والنفس، يقال: طبه، واتا إذا دواه.³
- وجمع الطبيب أطباء، وأطبة، الأول جمع الكثرة، والثاني جمع قلة.⁴
- وتستعمل مادة الطب في اللغة بمعنى السحر فيقال: فلان مطبوب: أي مسحور.⁵

ثانيا: اصطلاحا: اختلف الأطباء في بيان حول الطب، وتعريفه الاصطلاحي على ثلاثة أقوال هي:

- القول الأول: عرفه ابن رشد الحفيد⁶: "هو علم يعرف منه أحوال بدن الانسان من جهة ما يعرض لها من صحة وفساد".⁷

¹- مجموعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1441هـ)، (919).

²- مجموعة من الأطباء، الموسوعة الطبية الحديثة، ط1، مؤسسة حورس الدولية، (ص 166).

³- ابن منظور: جمال الدين، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، (1414هـ)، (553/1).

⁴- البلعي: شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرتاؤوط، ط1، مكتبة السوادي، (1423هـ)، (320).

⁵- ابن منظور، لسان العرب، (554/1).

⁶- نحو محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، أبو الوليد، الفيلسوف، من أهل قرطبة، ولد سنة (520هـ)، كان يفرع إلى فتواه في الطب كما يفرع إلى فتواه في الفقه، توفي سنة (595هـ)، (الزركلي، الأعلام، 318/5).

⁷- النزهة المبهجة في تشحيز الأذهان وتعديل الأمزجة، عمر الأنطاكي، ط1، مؤسسة البلاغ، (34/1).

-القول الثاني: عرفه جالينوس¹: " هو علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة، ويسترد زائلها"². واختاره الأنطاكي في تذكرته³.

-القول الثالث: عرفه ابن سينا⁴: " هو علم بأحوال بدن الانسان من جهة ما يصح، ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة"⁵.

الفرع الثالث: تعريف الزواج.

-أولاً: لغة: الزواج اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى⁶.

-ثانياً: اصطلاحاً: عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع⁷.

الفرع الرابع: الفحص الطبي (قبل الزواج):

لأن الفحص الطبي قبل الزواج من المسائل المعاصرة، فقد اختلف فيه العلماء المعاصرون، وذلك بحسب الفحوصات التي في بلداتهم، وسأذكر بعضاً من تلك التعاريف:

¹ - هو طبي إغريقي ولد في بيرغامون سنة (129هـ)، مارس الطب في أنحاء الإمبراطورية الرومانية، كان أكبر أطباء اليونان وأحد أعظم أطباء العصور القديمة، (جالينوس، موسوعة شبكة المعرفة الريفية، 20 فيفري 2015).

² - الأنطاكي، النزهة المبهجة، (34،35/1).

³ - الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، (9/1).

⁴ - هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، أصلحه من بلخ، ولد سنة (370هـ)، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعات والألهيت توفي سنة (428هـ)، (الزركلي، الأعلام، 241/2).

⁵ - ابن سينا: الشيخ الرئيس، القانون في الطب، دار الصادر: بيروت، ب ط، (3/1).

⁶ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (291/2).

⁷ - ابن عابدين: محمد أمين، الدار المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، دار الفكر، (1421هـ)، (43/3).

-**التعريف الأول:** هو القيام بالكشف على الجسم بالوسائل المتاحة لمعرفة ما به من مرض¹.

-**التعريف الثاني:** هو بحث واستقصاء حالة الشخص والمرض وأعراضه لديه، عن طريق الكشف على المريض، وسؤاله عما يجد من أعراض ونحو ذلك².

-**التعريف الثالث:** هو الكشف الذي يجريه الطبيب للمريض، بقصد معرفة العلة، والوصول إلى تشخيص المرض³.

-**التعريف المختار:** هو فحص المقبلين على الزواج قبل عقد القران في مراكز محددة لهذه الغاية، للكشف عن احتمالية حملهما لأمراض وراثية، أو معدية، أو مضرّة يترتب عليها عدم استقرار الحياة الزوجية، وتقديم المشورة المناسبة لحالتيهما⁴.

المطلب الثاني: مصطلحات ذات صلة بالموضوع.

الفرع الأول: الرعاية الإنجابية.

- هي مجموعة من الوسائل والطرق والخدمات التي توفر صحة إنجابية جيدة عن طريق منع وحل المشكلات الصحية الإنجابية، بما فيها الصحة الجنسية التي تهدف إلى رفع سوية الحياة والعلاقات الشخصية ولا تقتصر على الإرشاد والرعاية المعنية بالإنجاب والأمراض المنقولة جنسياً⁵.

¹ - المحمدي والقرّة الداغي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ط2، البشائر الإسلامية، بيروت، (1427هـ)، (255-256).
² - أبي حالة، الفحوصات الطبية قبل الزواج، (42).
³ - أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، ط1، الفكر الجامعي، مصر، (1429هـ)، (58).
⁴ - صفوان محمد عضبيات، الفحص الطبي قبل الزواج، ط1، دار الثقافة، الأردن، (1430هـ)، (28).
⁵ - علياء إبراهيم، ندوة الصحة الإنجابية، كلية التمريض، الجامعة الأردنية، (35).

الفرع الثاني: الإرشاد الوراثي.

- هي عبارة دراسة لأسرة الخاطبين قبل الزواج، أو الزوجين قبل الإنجاب وعند بداية الحمل مع إجراء الفحوصات الوراثية اللازمة ثم اعطاء النصيحة اللازمة حسب نتيجة هذه الدراسة¹.

الفرع الثالث: المسح الوراثي.

- ويتمثل بتشخيص الأمراض الوراثية على نطاق واسع من المجتمع في مراحل مختلفة من العمر باستخلاص عينة دم للتشخيص الوراثي، ويهدف هذا المسح إلى الحد من اقتران حاملي الموروثات المعتلة، وبالتالي الحد من الولادات المصابة بالمرض².

الفرع الرابع: الشخيص الطبي.

- هو بحث وتحقق من نوع المرض الذي يعاني منه المريض، ويقوم بتشخيصه الطبيب سواء كان ممارسا عاما أم متخصص³.

الفرع الخامس: التثقيف الصحي.

- هو عملية جمع المعلومات عن مريض معين أو مسألة صحية معينة، ثم نشر هذه المعلومات بين أفراد المجتمع بهدف الوصول إلى وعي كامل عن طبيعة المرض

¹- محمد علي الباز، الجنين المشوه الأمراض الوراثية، ط1، دار القلم، دمشق، (1411هـ)، (366).

²- الحازمي: علي فارس، الأسترشاد الوراثي أهمية التوعية الوقائية ومحاذيره الطبية والأخلاقية، د ط، رؤية الإسلامية المنعقد في الكويت، (1418هـ)، (682/2).

³- مبارك: الشيخ قيس، التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية، ط1، مكتبة الفارابي، سوريا، (1416هـ)، (65).

وأساببه وطرق الوقائية منه... وذلك عن طريق إلقاء المحاضرات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة ونشر الكتب والنشرات التوضيحية وغيرها¹.

المطلب الثالث: إيجابيات الفحص الطبي وسلبياته

الفرع الأول: إيجابيات الفحص الطبي.

1. الفحص الطبي قبل الزواج يعتبر من أنجح وسائل الوقاية، للحد من الأمراض الوراثية، والأمراض المعدية. والفحص في دولة الكويت قائم على الأمراض الوراثية والأمراض المعدية فقط².

2. الفحص الطبي يساعد على حماية الحياة الزوجية من بعض المشكلات التي تكون سببا في الفرقة³.

3. الفحص الطبي يحاول التقليل من ولادة أطفال مشوهين أو معاقين، وإيجاد نسل سليم، لأن سلامة الأبدان مقصد من مقاصد الشريعة⁴.

4. بسبب الفحص الطبي يمكن معرفة مدى قدرة الخاطب والمخطوبة على الإنجاب أو عدمه، وكذلك قدرتهما على ممارسة الجنس، وإشباع كل منهما لرغبة الآخر بصورة طبيعية، والتأكد من عدم وجود عيوب عضوية، وهذا مما لا يفحص عنه في الكويت⁵.

¹ - عالية الرفاعي، ندوة الفحص الطبي قبل الزواج، جمعية العفاف الخيرية، (27).

² - قرة داغي والمحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، (260).

³ - أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، (189).

⁴ - أبي حالة، الفحوصات الطبية، (67).

⁵ - أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، (199).

5. نتائج الفحص الطبي إذا كانت سلبية، فإنها تتيح الفرصة لكل من الخاطبين أن يعدل عن الخطبة قبل العقد إذا كان هناك ما يدعو لذلك، وهذا لاشك أيسر وأسهل من الفسخ بعد العقد، أو الطلاق بعد النكاح¹.
6. العلاج المبكر من هذه الأمراض إن كانت مما يمكن علاجه، وذلك بسبب الكشف عنها بالفحص².
7. يمكن منع الغش بين الخاطبين بالفحص الطبي، فقد يخفي أحد الخاطبين بعض العيوب في جسمه، فتكتشف بالفحص قبل حصول الدخول³.
8. بالفحص الطبي يشكف عن الأمراض التي لا تمنع الحمل، ولكنها تؤثر في الحمل والولادة والذرية⁴.
9. بالفحص الطبي يتحقق الاطمئنان والسكن، من خلال معرفة الطرفين بخلوهما من الأمراض المعدية أو الوراثية⁵.

الفرع الثاني: سلبيات الفحص الطبي.

1. هناك احتمال التلاعب أو الخطأ بنتائج الفحص الطبي، لاسيما في ظل ضعف الوازع الديني، مما يلحق الضرر البالغ من تزوج وهو مطمئن إلى النتائج، ثم يُفاجأ بالحقيقة⁶.

¹ - نايف محمد رجوب، أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي، ط1، دار الثقافة، الأردن، (1429هـ)، (216).

² - قرة داغي والمحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، (261).

³ - رجوب، أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي، (217).

⁴ - أبي حالة، الفحوصات الطبية، (65).

⁵ - أبي حالة، الفحوصات الطبية، (66).

⁶ - رجوب، أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي، (217).

2. توهم الناس أن إجراء الفحص الطبي سيقبهم من الأمراض الوراثية، وهذا أمر غير صحيح، لأن الفحص يبحث في مرضين أو ثلاثة، وليس في كل الأمراض الوراثية¹.
3. نتائج الفحص الطبي تترك آثارا اجتماعية سيئة، وآلاماً نفسية على الخاطبين أو أحدهما، إذا تبين ما يمنع استقرار الحياة الزوجية، خاصة إذا كان هناك رغبة شديدة في حصول الزواج².
4. توهم الناس أن زواج الأقارب هو السبب المباشر لهذه الأمراض الوراثية المنتشرة في مجتمعاتنا، وهو أمر غير صحيح على إطلاقه³.
5. نتائج الفحص الطبي احتمالية في العديد من الأمراض، وهي ليست دليلاً صادقا على اكتشاف الأمراض المستقبلية، مما يجعل هناك ضحايا للفحص الطبي⁴.
6. عدم المصادقية بعض الأحيان في أداء الفحص الطبي قبل الزواج، بحيث يصبح هذا الفحص مجرد شهادة تعطى للفاحصين دون فحصهم، إما لمعرفة أو قرابة أو محسوبية أو واسطة أو رشوة من المال، ويكثر في البلاد التي تنتشر فيها الرشاوى، في حال إلزام الدولة المواطنين بالفحص الطبي قبل الزواج⁵.

¹ - أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، (200).

² - أبي حالة، الفحوصات الطبية، (68).

³ - أبي حالة، الفحوصات الطبية، (69).

⁴ - رجوب، أحكام الخطبة في الفقه الاسلامي، (217).

⁵ - العشي، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية، ط1، المحقق: مازن إسماعيل هنية، (1429هـ)، (66).

المطلب الرابع: مراحل الفحص الطبي قبل الزواج.

يشتمل الفحص الطبي على مرحلتين هما:

الفرع الأول: مرحلة الفحص الظاهري (التمهيدي).

وهو البحث والاستقصاء عن المرض بواسطة النظر الظاهري المتمثل بالسؤال عن أعراض المرض ومبادئه ثم القيام بفحص أجزاء الجسم عن طريق الملاحظة، أو

-اللمس أو الحس أو الفزع بالأصبع على مكان العرض أو بالتسمع إلى أصوات الصادرة حركات أعضاء الجسم أثناء تأدية وظائفها كالتنفس وضربات القلب، ويتم ذلك كله بواسطة الآلات البسيطة كالمسماع، ومقياس الحرارة، وهذا ما يسميه الأطباء بمرحلة الفحص التمهيدي¹.

الفرع الثاني: مرحلة الفحص التكميلي:

- وهي التي يقوم فيها الطبيب بإجراء فحوصات أكثر عمقا، ويعتمد في هذه المرحلة غالبا على أجهزة والآلات الأكثر دقة في تشخيص الأمراض ومعرفة نوعيتها².

ومن تلك الاجهزة والآلات التصوير بالأشعة السينية والمناظر الطبية، وتدخل ضمن هذه المرحلة التحاليل المخبرية مثل تحاليل الدم والبول، كما تدخل الدراسات المعملية التي تضمن دراسات كيميائية مثل الاختبار الذي يجري لتقدير كمية السكر في الدم، والدراسات المجهرية

¹- عبد الحسين بيرم، الموسوعة الطبية العربية، د. ط، دار القاسية، بغداد، د. ت، (78).

²- أسامة عبد الله قايد، المسؤولية الجنائية للأطباء دراسة المقارنة، د. ط، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ت.

(ميكروسكوبية) مثل فحص لطفة شريحة من الدم والدراسات الفيزيائية مثل الاختبار الذي يجري لتقدير معدل الترسيب لمحتويات الدم¹.

¹ - مجموعة من الأطباء، الموسوعة الطبية الحديثة (312/5).

المبحث الثاني: الفحص الطبي قبل

الزواج من الوجهة الشرعية

المطلب الأول: أقوال العلماء في المسألة

المطلب الثاني: أدلة أقوال العلماء في المسألة

المطلب الثالث: الترجيح

المطلب الرابع: رأي القانون الكويتي في الفحص

الطبي قبل الزواج

المبحث الثاني: الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة الشرعية.

تم تقسيم هذا المبحث إلى أربعة مطالب، فذكرت في المطلب الأول أقوال العلماء في المسألة، وفي المطلب الثاني الأدلة، وفي المطلب الثالث حاولت بيان الاجح من الأقوال.

المطلب الأول: أقوال العلماء في المسألة.

الفرع الأول: تحرير محل النزاع.

اتفق العلماء المعاصرون على أن الفحص الطبي مهم ومطلوب، واختلفوا في الزام الناس بالفحص الطبي قبل الزواج على قولين¹.

الفرع الثاني: أقوال العلماء.

- **القول الأول:** يجوز لولي الأمر إصدار قانون يلزم فيه كل المتقدمين للزواج بإجراء

الفص الطبي، بحيث لا يتم الزواج إلا بعد إعطائه شهادة تثبت أنه لائق طبياً،

وممن قاله به: محمد الزحيلي، حمداتي ماء العينين، عبد الرحمان الصابوني

وغيرهم²، وهو ما أفتت به الإدارة الفتوى في وزارة الأوقاف الكويتية³.

* **محمد الزحيلي**⁴: إن الفحوصات المخبرية والكشف الطبي قبل الزواج حتى في

البلاد التي لا تطلبه ولا تشترطه في الزواج، فإنه لا بأس به شرعاً أولاً، فإن أمر

به احاكم للمصلحة أصبح واجباً⁵.

¹ - المحمدي والقرّة داغي، الموسوعة الميسرة في القضايا المعاصرة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، (1435هـ)، (241).

² - أبي كيلة، فحص الطبي قبل الزواج: (157-158).

³ - مجموعة الفتاوى الشرعية، ط1، دار الإفتاء، الكويت، (1421هـ)، (300/12).

⁴ - نعو محمد الزحيلي، ولد في بلدة دير عطية من ريف سنة (1351هـ)، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة سابقاً، له مصنفات كثيرة، (ينظر: أخذ من الشبكة العنكبوتية، لسيرة الذاتية للعلامة الدكتور محمد الزحيلي حفظه الله).

⁵ - محمد الزحيلي، الإرشاد الجيني، موقع سيرة ذاتية تاريخ 05 جانفي 2015، (780).

* حمداتي ماء العينين¹: أرى وجوب إجراء الكشف الطبي قبل العقد للتأكد من سلامة كل واحد من الزوجين من المرض المزمن والذي ينتقل بالوراثة حسب مفهوم الوراثة الطبية².

* عبد الرحمان الصابوني³: في توضيحه لضرورة الفحص الطبي بأنه (يجب إلزام جميع المتقدين للزواج بإجراء الفحص الطبي، بحيث لا يتم الزواج إلا بعد شهادة طبية تثبت أنه لائق طبياً).⁴

-القول الثاني: لا يجوز إخبار الناس على إجراء الفحص الطبي، لكن يشجع الناس، وينشر هذا الوعي في الوسائل المختلفة⁵، وممن قال بهذا: الشيخ عبد العزيز باز⁶، حسام عفانة⁷ وغيرهم.

¹ حمداتي ماء العينين: من مواليد 1938م بالعيون، هو مغربي الأصل، حاصل على دكتوراه الدولة من دار الحديث الحسنية، (ينظر: أخذ من شبكة العنكبوتية، تاريخ 2015/05/23).

² حمداتي ماء العينين، الأمراض التي يجب أن يكون الاختبار الوراثي فيها إجبارياً، رؤية الإسلامية المنعقد في الكويت، (1418)، (956).

³ عبد الرحمن الصابوني، مواليد حلب سوريا 1929م، دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة، له مصنفات كثيرة، (مؤتمر الأسر الأول، الأسرة العربية في وجه التحديات والتغيرات المعاصرة 224-295).

⁴ الصابوني، أحكام الزواج في الفقه الإسلامي، ط1، مكتبة الفلاح، (1408هـ)، (237).

⁵ عبد الرشيد قاسم، الفحص قبل الزواج، موقع تاريخ التصفح: 06 فيفري 2015م.

⁶ هو عبد العزيز أبو عبد الله بن عبد الرحمان بن باز، أحدائله المقدمة في علوم الشريعة الإسلامية ولد في الرياض 1330هـ، له مصنفات كثيرة، (محمد مجنوم، علماء ومفكرون عرفتهم 77/1-78).

⁷ هو حسام الدين بن موسم محمد بن عفانة، أبرز علماء فلسطين المعاصرين، ولد في قرية أبو ديس (1374هـ)، له مصنفات كثيرة، (ينظر: شبكة الألوكة الترجمة حسام الدين عفانة).

المطلب الثاني: أدلة أقوال العلماء في المسألة.

الفرع الأول: أدلة القول الأول.

أولاً: من القرآن:

1. قال تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾¹.

-وجه الدلالة في الآية: الآية صريحة في طاعة ولي الأمر في ما يدعو الناس إليه

إن لم يأمر لهم بالمعصية²، وما دام أنه يأمرهم بما فيه مصلحة لهم، فيجب

طاعته، والإلزام بالفحص فيه مصلحة للفرد والمجتمع، فيجب طاعته فيه.

2. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾³.

-وجه الدلالة: ان ترك الفعل الذي فيه مصلحة محققة يؤدي إلى الهلاك، وهناك

تقرير في آية: ﴿ وَلَا تَلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ ﴾⁴، الفحص الطبي سبب للوقاية من بعض

الأمراض المعدية التي تنتقل بالزواج فيتعين اجراؤه لتجنب الأسرة الهلاك.

3. قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾⁵.

-وجه الدلالة من الآية: أن زكرياء عليه السلام دعا ربه أن يرزقه نسل صالحاً⁶،

والمحافظة على النسل من مقاصد الشريعة التي جاءت لحفظها، فلا مانع أن

¹ - سورة النساء: (الآية 59).

² - القرطبي: شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ط2، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1384هـ)، (6/428-429).

³ - سورة البقرة: (الآية 195).

⁴ - ابن عطية الأندلسي: أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير العزيز، ط1، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ)، (2/147).

⁵ - سورة آل عمران: (الآية 38).

⁶ - الطبري: أبو جعفر محمد، جامع البيان في تفسير القرآن، ب ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (3/167).

يحرص الإنسان على أن يكون نسله المستقبلي صالحا غير معيب، ويتحقق بالفحص الطبي¹.

ثانيا: من السنة

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يورث ممرض على مصح)².

-وجه الاستدلال بالحديث: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختلاط الأصحاء بالمرضى، حفاظا على صحتهم، ووقاية لهم من الأمراض المعدية والوراثية، وهذا لا يعلم إلا بالفحص الطبي³.

2. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنظرت إليها؟)، قال: لا، قال: فاذهب فانظر إليها، فإنه في أعين الأنصار شيئا⁴.

-وجه الاستدلال من الحديث: أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل بالنظر إلى عينها، وما ذلك إلا لعيب فيها: المراد صغرها، وقيل: زرقه، وما هذا إلا فحص أولى بسيط للمخطوبة⁵.

3. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وقَرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد)⁶.

¹ - أبي كلبية، الفحص الطبي قبل الزواج، (159).

² - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب لا هامة، (40/7)، ورقمه 5774.

³ - صفوان محمد، الفحص الطبي قبل الزواج، (72).

⁴ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب السلطان ولي، (164/6)، ورقمه 5134.

⁵ - نايف محمود رجوب، أحكام الخطبة في الفقه الاسلامي، (212).

⁶ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الجذام، (22/7)، ورقمه: 5707.

-وجه الدلالة من الحديث: مثل وجه الدلالة في الدليل الأول من السنة..

ثالثا: من القواعد الفقهية:

1. قال الزركشي¹: (المشقة تجلب التيسير)².

يمكن القول بأن وجه ارتباط هذه القاعدة بالفحص الطبي، أن المشقة التي تحصل للمكلف بسبب الزواج من المرض ترفع بإلزام الناس بالفحص الطبي، وان هناك من الأمراض المخيفة التي يخشى على الزوجين منها، والإقدام على الزواج دون معرفة تلك الأمراض يهدد كيان الأسرة، وإذا علم أحدهما بأن الآخر مصاب بأحد هذه الأمراض المزمنة أو الخطيرة أو الوراثية، فينبغي له أن يمتنع عن الزواج دفعا للضرر³.

2. وقال أيضا: (تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)⁴.

-وجه الدلالة بهذه القاعدة: أن تصرف الإمام ونوابه على الشعب متعلق بالمصلحة والمنفعة لهم، ومن ثم إذا رأى ولي الأمر أن المصلحة والمنفعة في إلزام الناس بالفحص الطبي قبل الزواج كان له ذلك، درءا للضرر، وجلبا للنفع، أما إذا انتفت المصلحة والمنفعة للناس، فلا يجوز الإلزام، وأن فعل الإمام يتعلق بالأمر العامة،

¹- بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، فقيه الشافعي، أصول له مصنفات كثيرة، ولد في القاهرة سنة (745هـ) وتوفي سنة (794هـ)، (ينظر: نصوص مصدرية من ويكي 26 سبتمبر 2012).

²- الزركشي: بدر الدين محمد، المنشور في القواعد الفقهية، طر، المحقق: تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، (1405هـ)، (169/3).

³- أبي حالة، الفحوصات الطبية قبل الزواج، (305).

⁴- الزركشي، المنشور في القواعد الفقهية، (170/3).

-ولا بد أن يكون موافقا للشرع، بألا يخالف نصوصه ولا القواعد الكلية والمبادئ العامة¹.

3. قال السيوطي²: (الدفع أقوى من الرفع)³.

-وجه الدلالة بهذه القاعدة: أنه إذا أمكن دفع الضرر بإكتشاف الأمراض وعلاجها قبل الدخول في مداخل الزواج، ومحاولة علاجها والسيطرة عليها⁴.

الفرع الثاني : أدلة القول الثاني:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: ﴿أَنَا عِنْدَ ضَنْ عِبْدِي بِي﴾"⁵.

-وجه الدلالة من الحديث: يدل الحديث على أن المتقدم للزواج ينبغي له أن يحسن الظن بالله تعالى، ويتوكل عليه، ولا حاجة للفحص الطبي، خصوصا أنه يمكن أن يعطي نتائج غير صحيحة⁶.

-الرد على وجه الدلالة: أن إجراء الفحص الطبي قبل الزواج يحقق مصالح شرعية راجحة، ويدراً مفسدة متوقعة، وليس مضاداً لحسن الظن بالله، والتوكل عليه، وقد قال الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - : (التوكل هو الإعتماد على الله في حصول

¹- أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، (154).

²- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ولد في القاهرة (849هـ)، توفي سنة (911هـ)، إما حافظ، أو مفسر أو أديب أو فقيه شافعي، له مصنفات كثيرة، (جلال الدين السيوطي 10 أبريل 2019).

³- السيوطي: جلال الدين، الأشباه والنظائر، ط1، دار الكتب العلمية، (1411هـ)، (210).

⁴- أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، (155).

⁵- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، (216/8)، ورقمه: 7405.

⁶- أبي حالة، الفحوصات الطبية قبل الزواج، (309).

المطلوب ودفع المكروه، مع الثقة به، وفعل الأسباب المأذون فيها... فمن جعل أكثر اعتماده على الأسباب نقص توكله على الله... ومن ألغى الأسباب، فقد طعن في حكمة الله، والنبي صلى الله عليه وسلم أعطى المتوكلين، ومع ذلك كان يأخذ بالأسباب¹.

فيتبين لنا مما سبق أن الأخذ بالأسباب الحافظة للإنسان، والرافعة عنه الضرر هي من التوكل، وليست مضادة له.

2. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)².

-وجه الدلالة: لم يقل صلى الله عليه وسلم: (وصحته)، والأصل أن الإنسان سليم، وقد اكتفى بالأصول الدين والخلق³.

-الرد على وجه الدلالة: أتى هذا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، وأن الصلاح يشمل صلاحه من الأمراض، وقد جاء في الحديث: (فاذهب فانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئاً)، وفي حديث جابر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل أم سليم فقال: "شمي عوارضها، وانظري إلى عرقوبها..."⁴.

¹ - محمد العثيمين، شرح العقيدة الوسطية، طه، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (1421هـ)، (150-151).

² - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، (336)، ورقمه: 1085.

³ - عبد الرشيد القاسم، الفحص قبل الزواج، موقع

www.Saaid.net/mktrat/alzawaj.htm.75

⁴ - أخرجه أحمد في مسنده، (105/21-106)، ورقمه: 13424.

-وجه الدلالة: أن ما فعلته أم سليم ما هو إلا فحص متواضع للمرأة، بأن تشم رائحتها¹، وتتنظر إلى عرقوبها.

3. أن تصرفات ولي الأمر في جعل الأمور المباحة واجبا، إنما تجب الطاعة فيها إذا تعينت فيها المصلحة أو غلبت، للقاعدة الفقهية: (تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)، وإلزام الناس بالكشف قبل الزواج فيه مفسدة عظيمة².

-الرد على الدليل: ويمكن الرد: طاعة الإمام مقيدة بعدم الأمر بمعصية، ومادام يدعوا إلى ما فيه مصلحة للمسلمين، فيجب طاعته، والالتزام بالفحص فيه مصلحة محققة تعود إلى الفرد والمجتمع.

4. أن أركان النكاح وشروطه جاءت بها الأدلة الشرعية، وإجاب أمر على الناس وجعله شرطا تزيد على شرع الله، فهو شرط باطل، وفي الحديث: (ما كان من شرط ليس في كتاب الله، فهو باطل)³.

-الرد على الدليل: الحديث وان كان عاما، إلا أنه مخصوص بالولاء، وجاء في خاتمته "إنما الولاء لمن اعتق"، ومع هذا فإن اشتراط الفحص الطبي لا يتعارض مع مقاصد الزواج في الاسلام، ولا ينافي مقتضى عقد الزواج، وزواج الأصحاء يستمر بخلاف المرضى ويتحقق به حفظ النسل⁴.

5. أن الكشف قد يعطي نتائج غير صحيحة⁵.

¹- ابن فارس، مقاييس اللغة، (729).

²- أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، (161).

³- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، (39/3)، ورقمه: 2168.

⁴- العشي، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية، الجامعة الإسلامية بغزة، (65).

⁵- محمد المسند، فتاوي الإسلامية، دار الوطن، الرياض، ط1، (1414هـ)، (109/3).

-الرد على الدليل: ويمكن الرد: أن هذا الدليل لا يسلم له، فقد وصل الطب الحديث إلى مرحلة أن الغالب في نتائجها الصحة.

المطلب الثالث: الترجيح

بعد استعراض أقوال الفقهاء في الفحص الطبي قبل الزواج، وذكر أدلتهم ومناقشتها نجد أن أكثر الفقهاء على القول الأول بجواز، وقد ذكر بعض الباحثين أسباب ترجيح الزواج ومنها:

1. وضوح استدلاله من النصوص الشرعية.
2. موافقته للقواعد الفقهية ومقاصد الشريعة.
3. فيه الجمع بين القولين، بحيث إن الأخذ بالاسباب لا ينافي التوكل وحسن الظن بالله.
4. صحة شرط اجراء الفحص الطبي قبل الزواج، لأنه من الشروط التي تحقق منفعة لأحد المتعاقدين أو لكليهما، فضلا عن أنه شرط لا يتعارض مع نص، بل إنه يحقق الاستعداد والاستمرار المنشودين لعقد الزواج في الشريعة الاسلامية.

المطلب الرابع: رأي القانون الكويتي في الفحص الطبي قبل الزواج.

أخذ القانون الكويتي بالزام الراغبين في الزواج باجراء الفحص الطبي، واخراج شهادة تشهد بذلك، حيث جاء في القانون رقم (31) لسنة 2008، بشأن الفحص الطبي للراغبين في الزواج قبل اتمامه، في المادة الأولى مايلي: "على راغبي الزواج اجراء الفحوصات

الطبية التي تفيد خلوهم من الأمراض المعدية والوراثية، ويثبت ذلك بشهادة صحية يبين فيها أن الزواج آمن أو غير آمن، تصدرها وزارة الصحة¹.

-الأمراض التي يفحص عنها الراغبون في الزواج هي:

1. **الزهري²**: وهو مرض تناسلي معدي ومزمن يصيب جميع أجزاء الجسم، حيث تحدث به اصابات مختلفة ذات صور متعددة، وهو ناتج عن الاصابة ببكتريا حلزونية الشكل تشبه الخيط الرفيع.
2. **التهاب الكبد الفيروسي³**: وهو التهاب فيروسي يصيب خلايا الكبد، ويؤدي إلى تدمير الخلايا، وتقليل كفاءة عمل وظائف الكبد، مما يسبب تليف الكبد.
3. **الإيدز⁴**: وهو مرض يسببه فيروس يهاجم خلايا الجهاز المناعي المسؤولة عن الدفاع عن الجسم ضد أنواع العدوى المختلفة، وأنواع معينة من السرطان.
4. **الأنيميا المنجلية⁵**: وهي إحدى امراض الدم الوراثية، وينتج عنها تغيير في شكل كريات الدم الحمراء، حيث تصبح هلالية الشكل، وينتج عنها نقص نسبة الاكسجين فيها.
5. **الثلاسيميا⁶**: وهو أحد أمراض الدم الوراثية التي تتميز بانخفاض نسبة خضاب الدم، وقصر عمر كريات الدم الحمراء، فينتج عن ذلك فقر الدم (انيميا).

¹- ينظر: القرار في الملحق (289).

²- مجموعة من الأطباء، الموسوعة الطبية الحديثة: (1075/8).

³- مجموعة من الأطباء، الموسوعة الطبية الحديثة: (541-538/4).

⁴- محمد علي الباز، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ط2، دار المنارة، (1406هـ)، (129).

⁵- مجموعة من الأطباء، الموسوعة الطبية الحديثة: (285-282/2).

⁶- موقع رابطة الثلاسيميا الكويتية، الجمعية الطبية الكويتية.

المبحث الثالث: الشروط
الشرعية والخطوات الإجرائية
للفحص الطبي قبل الزواج
وآثار

المطلب الأول: الشروط الشرعية
للفحص الطبي قبل الزواج

المطلب الثاني: الخطوات الاجرائية
للفحص الطبي قبل الزواج

المطلب الثالث: آثار الفحص الطبي
قبل الزواج

المبحث الثالث: الشروط الشرعية والخطوات الاجرائية للفحص الطبي

قبل الزواج وآثاره.

ثم تقسيم هذا المبحث إلى مطالب فذكرت في المطلب الأول الشروط الشرعية للفحص الطبي قبل الزواج، وفي المطلب الثاني الخطوات الاجرائية للفحص الطبي قبل الزواج، وفي المطلب الثالث آثار الفحص الطبي قبل الزواج.

المطلب الأول: الشروط الشرعية للفحص الطبي قبل الزواج.

1. أهلية الطبيب الفاحص أم من ينوب عنه في اجراء الفحص، فيشترط في الفاحص طبيباً كان أو ممرضاً أو عاملاً في المختبر أن تتوفر فيه الأهلية المعتبرة لدى الأطباء للقيام بهذه المهمة كل حسب اختصاصه، والأهلية المعتبرة في هذا الفحص "هي جملة من الأصول العلمية التي وضعها المختصون، وهي في عمومها تحدد الطريق الذي ينبغي على الأطباء ومساعدتهم سلوكه، والتقييد به أثناء قيامهم بمهامهم المتعلقة بالفحص الطبي¹.
2. أن يتم اجراء الفحص الطبي عند جهة أمينة وموثوقة في نتائجها المخبرية، لأن هذا الفحص سيكون سبباً في الزواج أو عدمه، فلا بد أن تتوفر المراكز اللازمة لاجراء هذه الفحوصات مع وجود الكفاءات العلمية والأجهزة الطبية الحديثة².

¹ - محمد خالد ، الأحكام الطبية في الفقه الاسلامي، (40).

² - ياسين محمد غادي، شروط الفحص من منظور شرعي، كلية الشريعة، جامعة الأردن، (2001م).

3. تحلي الطبيب الفاحص بالتقوى والصلاح، إذ يلتزم الطبيب ومساعدوه أن يتحلوا بخلق التقوى والصلاح، بحيث يكون هو الأساس في فحص المرضى وأن يستجلبوا الأنفع لهم بدافع استشعار رقابة الله تعالى¹.

4. المحافظة على أسرار المريض، فمهما كانت نتيجة الفحص الطبي الذي سيتم إجراؤه، فإن ذلك يعتبر من الاسرار الشخصية، وبالتالي فلا يجوز افشاؤها أمام الناس بما يسببه ذلك من اعتداء على مشاعر المريض²، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير على صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)³.

المطلب الثاني: الخطوات الاجرائية للفحص الطبي قبل الزواج.

يشمل الفحص الطبي قبل الزواج مجموعة من التحاليل والفحوصات والاستشارات الطبية التي تهدف إلى ضمان نجاح الزواج، وسلامة الزوجين بالمفهوم الصحي الطبي وإنجابهما لأطفال أصحاء.

ولكن يسبق اجراء هذه الفحوصات ملأ الخطبين استمارات خاصة، يمكن للطبيب على اثرها اعطاء صورة واضحة عن أهلية وكفاءة كل منهما، وهناك فحوصات تجرى للرجل، وأخرى للمرأة، ومن هذه الفحوصات مايلي:

¹ - محمد خالد ، الأحكام الطبية في الفقه الاسلامي، (45).

² - محمد مصطفى، الصحة الانجابية في الاسلام، الدراسات الاسلامية المعاصر، جامعة القدس، (63).

³ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأداب: (1986م)، ورقمه: (2564)ز

2. فحص سريري عام ومراجعة التاريخ المرضي لكل من المقبلين على الزواج، والذي يقدم معلومات شديدة الأهمية عن الصحة العامة، البنيان الجسدي وتاريخ العائلة المرضي بالنسبة للأمراض الوراثية، ومراجعة الأجهزة الرئيسية والقوى العقلية والأجهزة التناسلية الخارجية، والعمليات الجراحية والاصابات السابقة وغير ذلك، إضافة إلى عمل شجرة نسب للأمراض الوراثية عند الحاجة.
3. صورة أشعة للصدر توفر معلومات عن الجهاز التنفسي والقلب والعظام، ومرض السل وغيرهم من الأمراض.
4. فحص الرحلان الكهربائي لخضاب الدم (الهيموغلوبين، وهو صبغة موجودة داخل خلايا الدم الحمراء)¹، يعطي معلومات دقيقة عن عدد من أمراض الدم الوراثية التي يهتم الكثير من الباحثين في هذا المجال بإجرائها.
5. فحص زمرة الدم الريزوسية، أملا بالكشف عن الخاطبين السالبيين لخطبين موجبين، يقصد تنبيههم إلى اتخاذ احتياطات مناسبة بعد كل ولادة أو اجهاض أو حادث².

¹ - ممدوح زكي وآخرون، المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية، د ط، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، (141).

² - القره داغي، الفحص الطبي من منظور شرعي، (278).

المبحث الثالث الشروط الشرعية والخطوات الاجرائية للفحص الطبي قبل

الزواج آثاره

6. تحليل الدم العام من حيث وجود فقر الدم أو لوكيميا، وهو اضطرابات سائدة في الأنسجة المكونة لخلايا الدم البيضاء، وهذا المرض يمكن أن يكون حادا أو مزمنًا¹.
7. تحليل البول الروتيني لإعطاء مؤشرات عامة عن التهابات الجهاز التناسلي ووجود حصى الكلية والسكر وغيرها².
8. تحليل السائل المنوي الذكري (للاخطب الذكر فقط) للتأكد من الاخصاب³ والتحقق من التهابات الجهاز التناسلي والاصابة بدوالي الخصية اللذان يعتبران من مسببات العقم الرئيسية⁴.
9. تحليل الأحماض الأمينية وتسلسلها في خضاب الدم (هيموغلوبين) بحثا عن الاعتلالات المرضية لكشف الناقلين لأمراض الدم.
10. فحص غشاء البكارة، والبكارة بالفتح هي الجلدة التي على قُبَل الفتاة، وتسمى عذرة أيضا، والعذراء هي التي لم تفتض، والبكارة كسائر الأجزاء معرضة لأن تصاب بتلف جزئي أو كلي نتيجة حادث مقصود أو غير مقصود.

¹ - ممدوح زكي وآخرون، المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية، (147).

² - أبي حالة، الفحوصات الضرورية قبل الزواج، (181).

³ - موسى عبد الله ابراهيم، المسؤولية الجسدية في الاسلام، ط1، دار ابن الحزم، لبنان، (1416هـ)، (301).

⁴ - أبي حالة، الفحوصات الضرورية قبل الزواج، (182).

المطلب الثالث: آثار الفحص الطبي قبل الزواج.

الفرع الأول: الآثار الطبية.

2. الحد من انتشار الأمراض الوراثية.
3. ايجاد جليل جديد خال من الأمراض الوراثية.
4. التقليل من الأعباء المالية الناتجة عن علاج المصابين بالأمراض الوراثية.
5. تقليل الضغط على المستشفيات والازدحام على أسرة المستشفيات، وكذلك تقليل الضغط على بنوك الدم.
6. يمكن للمصاب بأحد الأمراض الوراثية أن يتزوج وينجب أطفالا أصحاء شريطة اختيار الزوج المناسب الذي لا يحمل المرض نفسه.
7. معرفة آثار الفحص الطبي قبل الزواج يرفع الحرج عن المقبلين عليه¹.
8. تجنب المشاكل الاجتماعية والنفسية للأسر التي يعاني أطفالها من أمراض وراثية، وتجنب المشاكل الزوجية، عندما يعلم الزوجان بأن كليهما قد نقلوا مرضا وراثيا لأطفالهما، وتسببا في الإصابة بمرض خطير².

¹ - محمد منصور ربيع المدخلي، الكشف الطبي قبل الزواج وآثاره الطبية والفقهية والنظامية، (149).

² - المرجع نفسه، (151).

الفرع الثاني: الآثار الفقهية.

الآثار الفقهية للفحص الطبي قبل الزواج تظهر في:

2. إذا ظن البعض أن هذا الأمر فيه كلفة ومشقة على الراغبين في الزواج، فإن التأكد من السلامة أمر أكثر أهمية حتى لا يقع ما يندم عليه، وكل ذلك يخضع تحت القاعدة الشرعية "إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمها بارتكاب أخفها"¹، فإنه ينبغي الفحص الطبي قبل الزواج دفعا للأضرار وجلبا للمصالح.
3. إعلام أحد الزوجين الآخر بما فيه من عيوب منعا للتدليس والغش.
4. في قول الرسول صلى الله عليه وسلم "تَحْيِرُوا نَظْفَكُمْ"، فيها اشارة الى سلامة الأصل التي تخرج منه النطفة وسلامة المكان الذي تنمو فيه، والفحص الطبي يحقق ذلك.
5. الفحص الطبي قبل الزواج يوفر على الزوجين الكثير من الآلام التي تنتج عن الفرقة بعد الزواج، فضلا عن أثر هذه الفرقة عن الأبناء في حال وجودهم.
6. إقرار الالتزام بالفحص الطبي قبل الزواج له مسوغ شرعي إذ يمكن ادخاله تحت المصالح المرسلة.
7. تجنب الطرف المصاب من الزوجين المسؤولية الجنائية في النقل².

¹ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، (87/1).

² محمد منصور ربيع المدخلي، الكشف الطبي قبل الزواج وآثاره الطبية والفقهية والنظامية.

الخاتمة

هاهو البحث بفضل الله ونعمته يصل إلى محطته الأخيرة، بعد مدّة عشت خلالها مع هذا الموضوع، وفيما يلي جملة النتائج المتوصل إليها:

2. أهمية الفحص الطبي قبل الزواج للخاطبين وذلك لمعرفة الأمراض المعدية أو الوراثية أو الأمراض التي يمكن أن تؤثر على الأبناء أو نصيبهم مستقبلاً، فهو للوقاية من الأمراض أو نقلها.
3. الفحص الطبي قبل الزواج بعد مصلحة عامة ولا بد من الالتزام به.
4. الإلتزام بالفحص الطبي قبل الزواج، لا يعد شرطاً من شروط العقد، بل هو إجراء تكميلي ضروري، وبالتالي لا يترتب على الإخلال به بطلان العقد، ولا يترتب على عدم توفير الشهادة الطبية في الوثائق العقد التفرقة بين الزوجين، فالزواج صحيح.
5. على الطرفين الإلتزام بالفحص الطبي وإعلام الطرف الآخر بالنتائج بعداً عن الغش والتدليس والكذب.
6. زيادة التثقيف والوعي بين الناس على ضرورة إجراء الفحص الطبي قبل الزواج وبالأخص في الدول التي لم يلتزم به بعد.
7. لا بد من سرية الفحص حتى لا يؤدي الطرفين بإفشاء أسرارهم وفضحها بين الناس.

والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الآثار والأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
29	195	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	البقرة
29	38	﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾	آل عمران
29	59	﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	النساء

فهرس الآثار والأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث
24	لا يوردن ممرض على مصح
24	أنظرت إليها؟، قال لا، قال: فاذهب فانظر إليها، فإنه في أعين الأنصار شيئاً
24	لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وفّر من المجدوم كما تفر من الأسد
25	المشقة تجلب التيسير
25	تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة
26	الدفع أقوى من الرفع
26	أنا عند ظن عبدي
27	إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه
27	شمي عوارضها، وانظري إلى عرقوبها
28	ماكان من شرط ليس في كتاب الله، فهو باطل

33	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
----	--

فهرس الأعلام المترجم لها:

الصفحة	اسم العلم
11.....	ابن رشد الحفيد.....
12.....	جالينوس.....
12.....	ابن سينا.....
21.....	محمد الزحيلي.....
22.....	حمداتي ماء العينين.....
22.....	عبد الرحمان الصابوني.....
22.....	عبد العزيز بن باز.....
22.....	حسام عفانة.....
25.....	الزركشي.....
26.....	السيوطي.....

المصادر والمراجع:

1. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ب ط، محقق: عبد السلام هارون، (1399هـ).
2. فيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت.
3. أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د ط، المكتبة العلمية، بيروت، د ت.
4. أبو البقاء الكفوي، الكليات المعجم في المصطلحات والفروق اللغوية، د ط، المحقق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، د ت.
5. مجموعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1441هـ).
6. مجموعة من الأطباء، الموسوعة الطبية الحديثة، ط1، مؤسسة حورس الدولية، د ت.
7. ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار الصاد: بيروت، (1414هـ).
8. البلعي، المطلع على ألفاظ المقنع، ط1، تحقيق: محمود الأرنؤوط، مكتبة السوادي، (1423هـ).
9. عمر الأنطاكي، النزهة المبهجة في تشحيز الأذهان وتعديل الأمزجة، ط1، مؤسسة البلاغ، د ت.
10. الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب.

11. ابن سينا، القانون في الطب، ب ط، دار الصادر، بيروت، د ت.
12. ابن عابدين، الدار المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، د ط، دار الفكر، (1421هـ).
13. القرّة داغي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ط2، البشائر الاسلامية، بيروت، (1427هـ).
14. أبي حالة، الفحوصات الطبية قبل الزواج.
15. أبي كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج، ط1، الفكر الجامعي، مصر، (1429هـ).
16. صفوان محمد عضبيات، الفحص الطبي قبل الزواج، ط1، دار الثقافة، الأردن، (1430).
17. علياء إبراهيم، ندوة الصحة الإنجابية، كلية التمريض، الجامعة الأردنية.
18. محمد علي الباز الجنين المشوه الأمراض الوراثية، ط1، دار القلم، دمشق، (1411هـ).
19. الحازمي، الاسترشاد الوراثي أهمية التوعية الوقائية ومحاذيره الطبية والأخلاقية، د ط، رؤية الإسلامية المنعقد في الكويت، (1418).
20. مبارك، التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الاسلامية، ط1، مكتبة الفارابي، سوريا، (1416هـ).
21. عالية الرفاعي، ندوة الفحص الطبي قبل الزواج، جمعية العفاف الخيرية.

22. القرة داغي، الموسوعة الميسرة في القضايا المعاصرة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، (1435هـ).
23. مجموعة الفتاوى الشرعية، ط1، دار الافتاء، الكويت، (1421هـ).
24. محمد الزحيلي، الإرشاد الجيني، موقع سيرة الذاتية تاريخ 05 جانفي 2015.
25. حمداتي ماء العينين، الأمراض التي يجب أن يكون الاختبار الوراثي فيها إجباريا، د ط، رؤية الإسلامية المنعقد في الكويت، (1418هـ).
26. الصابوني، أحكام الزواج في الفقه الإسلامي، ط1، مكتبة الفلاح، (1408هـ).
27. الزركلي، الأعلام، ط 15، دار العلم، (2002م).
28. مؤتمر الأسر الأول، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، د ط، دار ابن الحزم، بيروت، (1423هـ).
29. عبد الرشيد قاسم، الفحص قبل الزواج، موقع تاريخ: 06 فيفري تاريخ: 06 فيفري 2015م.
30. محمد مجذوم، علماء ومفكرون عرفتهم، ط 4، دار الشواف، القاهرة، (1992م).
31. القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، ط2، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1384هـ).
32. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير العزيز، ط1، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ).

33. الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ب ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د ت.

34. صحيح البخاري، ط1، المحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، (1422هـ).

35. نايف محمود رجب، أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي، ط1، دار الثقافة، الأردن (1429هـ).

36. الزركشي، المنشور في القواعد الفقهية، ط2، المحقق: تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، (1405هـ).

37. السيوطي، الأشباه والنظائر، ط1، دار الكتب العلمية، (1411هـ).

38. العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط6، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (1421هـ).

39. سنن الترمذي، ط2، تحقيق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة، (1395هـ).

40. مسند الإمام أحمد الحنبلي، د ط، محقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (1969م).

41. العشي، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية، ط1، المحقق: مازن اسماعيل هنية، الجامعة الإسلامية، بغزة، (1429هـ).

42. محمد المسند، فتاوى الإسلامية، دار الوطن، الرياض، ط1، (1414هـ).

43. ياسين محمد غادي، شروط الفحص الطبي من منظور شرعي، كلية شريعة، جامعة الأردن، (2001م).
44. محمد مصطفى، الصحة الانجابية في الاسلام، الدراسات الاسلامية المعاصرة، جامعة القدس.
45. صحيح مسلم، د ط، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء، بيروت، د ت.
46. ممدوح زكي وآخرون، المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية، د ط، دار المريخ، مملكة العربية السعودية، د ت.
47. موسى عبد الله ابراهيم، المسؤولية الجسدية في الاسلام، ط1، دار ابن حزم، لبنان، (1416هـ).
48. عبد الحسين بيرم، الموسوعة الطبية العربية، د ط، دار القاسية، بغداد، د ت.
49. أسامة عبد الله قايد، المسؤولية الجنائية للأطباء دراسة مقارنة، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، د ت.
50. سيرة الذاتية للعلامة الدكتور محمد الزحيلي حفظه الله:
<http://www.alukah.net/>
51. موقع رابطة التلاسيما الكويتية، الجمعية الطبية الكويتية:
<http://www. Thalassema-2kw.com/index. php>

الفهرس الموضوعات:

المقدمة.....	أ- ح
المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم.....	18-10
المطلب الأول: تعريف الفحص الطبي قبل الزواج.....	10
الفرع الأول: الفحص.....	10
الفرع الثاني: الطب.....	11
الفرع الثالث: الزواج.....	12
الفرع الرابع: الفحص الطبي (قبل الزواج).....	12
المطلب الثاني: مصطلحات ذات صلة بالموضوع.....	13
الفرع الأول: الرعاية الإنجابية.....	13
الفرع الثاني: الإرشاد الوراثي.....	14
الفرع الثالث: المسح الوراثي.....	14
الفرع الرابع: التشخيص الطبي.....	14
الفرع الخامس: التثقيف الصحي.....	15
المطلب الثالث: إجابيات الفحص الطبي وسلبياته.....	15
الفرع الأول: إجابيات الفحص الطبي.....	15

17.....	الفرع الثاني: سلبيات الفحص الطبي
18.....	المطلب الرابع: مراحل الفحص الطبي قبل الزواج
18.....	الفرع الأول: مرحلة الفحص الظاهري
18.....	الفرع الثاني: مرحلة الفحص التكميلي
	المبحث الثاني: الفحص الطبي قبل الزواج من
29-21.....	الوجهة الشرعية
21.....	المطلب الأول: أقوال العلماء
21.....	الفرع الأول: أدلة القول الأول
21.....	الفرع الثاني: أدلة القول الثاني
23.....	المطلب الثاني: أدلة أقوال العلماء في المسألة
23.....	الفرع الأول: أدلة القول الأول
26.....	الفرع الثاني: أدلة القول الثاني
29.....	المطلب الثالث: الترجيح
29.....	المطلب الرابع: رأي القانون الكويتي في الفحص الطبي قبل الزواج
	المبحث الثالث: الشروط الشرعية والخطوات الإجرائية للفحص الطبي قبل الزواج
36-31	وآثاره

31.....	المطلب الأول: الشروط الشرعية للفحص الطبي قبل الزواج.....
32.....	المطلب الثاني: الخطوات الإجرائية للفحص الطبي قبل الزواج.....
35.....	المطلب الثالث: آثار الفحص الطبي قبل الزواج.....
35.....	الفرع الأول: الآثار الطبية.....
36.....	الفرع الثاني: الآثار الفقهية.....
38.....	الخاتمة.....
51-40.....	الفهارس.....
40.....	فهرس الآيات القرآنية.....
41.....	فهرس الآثار والأحاديث النبوية.....
43.....	فهرس الأعلام.....
44.....	المصادر والمراجع.....
49.....	فهرس الموضوعات.....